

# ليبيا... العملية السياسية

## »»ميتة

تغيرت ليبيا كثيرا منذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي عام 2011. فشل الليبيون في إقامة نظام جديد أفضل منه، وأدى تنافسهم على تركة القذافي إلى انقسام البلاد فعليا إلى شطرين أساسيين؛ حكومة في الغرب تحظى بدعم تركيا، وأخرى في الشرق تحظى بدعم روسيا، لكن الصورة، في الحقيقة، أكثر تعقيدا من مجرد وجود حكومتين متنافستين.

يسلط هذا التقرير الضوء على الأطراف الأساسية المتنافسة على السلطة في ليبيا اليوم، وتحديدًا حكومة الوحدة الوطنية، بقيادة عبد الحميد الدبيبة في طرابلس، مقابل الحكومة المدعومة من البرلمان وقوات المشير خليفة حفتر في الشرق. يقدم التقرير صورة عن أسباب الجمود في العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة، والتي توصف بأنها باتت ميتة فعليا. يتناول العلاقة بين الخمسة الكبار في الساحة السياسية الليبية، ويشرح خريطة الجماعات المسلحة في طرابلس، ونشوء ظاهرة نظام العائلات القوية في الشرق. كما في الغرب.

في مثل هذه الأيام من عام 2011 كان المعارضون الليبيون يطرقون أبواب العاصمة طرابلس. معقل العقيد معمر القذافي في باب العزيزية، وهو مجمع ضخم بالغ التحصين، لم يصمد طويلا. دخلته جماعات مسلحة، بعضها ينتمي إلى تيارات كانت توصف بأنها إرهابية وخرج أفرادها لتوهم من السجون. مع سقوط طرابلس، سقطت فعليا «جماهيرية» القذافي رغم أنه بقي يقاوم حتى أكتوبر (تشرين الأول) من ذلك العام، حين تمكن «الثوار» من قتله في ضواحي سرت، مسقط رأسه على الساحل بين طرابلس وبنغازي.

سلكتُ الطريق البرية من الحدود التونسية إلى طرابلس. كانت رحلة محفوفة بالمخاطر. الصراع على معبر راس جدير لم يكن قد حُسم بعد. كان الرصاص يلعلع فوق رؤوس العابرين. مؤيدو القذافي كانوا زالوا يتمركزون في البلدات العربية القريبة من المعبر، بينما معارضوه الأمازيغ في زوارة يقودون محاولات الهيمنة على المعبر. لم يختلف الأمر على طول الطريق من هناك إلى طرابلس. حواجز وسواتر ودمار؛ مدن مع القذافي ومدن ضده، حتى في طرابلس نفسها، كان

الوجوم بادياً على مناصري النظام السابق. لم يتردد هؤلاء المهزومون في الشكوى، بهمس، من حكّامهم الجدد الذين كانوا يطلقون النار احتفالاً بفرار القذافي بعدما حكمهم طيلة 42 عاماً. في منزل القذافي بباب العزيزية، كانت الأوراق ما زالت مبعثرة على الأرض. بعضها مكتوب بخط اليد. جمعت بعضها على سبيل الذكرى، لكنها لم تكن أوراقاً مهمة، كما يبدو، فالوثائق الأساسية أخذها المعارضون المنتصرون من هناك، كما فعلوا بالوثائق التي حصلوا عليها من قيادة الاستخبارات الليبية.

بعد 13 عاماً من إطاحة القذافي، فشلت ليبيا في إقامة نظام بديل أفضل منه، وسط تنافس بين لاعبين أساسيين على تقاسم تركته. انقسمت البلاد إلى حكومتين متصارعتين على السلطة؛ إحداهما تمسك بالشرق والأخرى بالغرب. الجيش الليبي الذي سقط مع سقوط النظام، أعيد تشكيله اليوم إلى حد كبير في شرق البلاد بقيادة المشير خليفة حفتر. لكن الأمور في غرب البلاد تبدو أكثر تعقيداً. جماعات مسلحة عدة تعمل تحت مظلة حكومة الوحدة الوطنية بقيادة عبد الحميد الدبيبة، لكنها تتنافس في ما بينها، وكل منها يمسك بمنطقة نفوذ. وما يزيد الأمور تعقيداً، عسكرياً، أن التنافس والصراع بين الشرق والغرب لم يعد ليبيا صرفاً، فقوى الغرب مدعومة من تركيا التي تنشر قوات ومرتزة سوريين متحالفين معها في قواعد عسكرية عدة، بما في ذلك طرابلس. أما في الشرق والجنوب، فهناك وجود روسي داعم لحفتر، تمثل في البداية بمرتزة مجموعة «فاغندر»، لكنه بات اليوم حضوراً مباشراً للجيش الروسي، وسط حديث عن موطن قدم جديد للكركمليين على البحر المتوسط.

# ليبيا.. مرتزقة وحكومات متعاقبة دون حلول

2019

مقاتلون سوريون وأتراك يدعمون حكومة «السراج» بعد مذكرة تفاهم مع تركيا

2019

قوات «فاغنر» تدعم الجيش الوطني الليبي في هجوم العاصمة

2011

نظام «القذافي» يحاول استقدام مقاتلين أجانب ومرتزقة لدعم موقفه

2021

تعيين حكومة الوحدة الوطنية كأول حكومة يُعترف بها في شرق ليبيا وغربها

2021

فشل إجراء الانتخابات التشريعية في الموعد الذي حدده البرلمان الليبي

2022

مجلس النواب يعلن تشكيل حكومة جديدة رفضت بعض الأطراف الاعتراف بها

2023

مجلس النواب يقلل حكومة فتحي باشاغا ويحيله إلى التحقيق

النشر  
الوسط

أما العملية السياسية للوصول إلى تسوية، فهي تراوح في مكانها منذ سنوات؛ يأتي مبعوث دولي، لكنه سرعان ما يفشل، فيأتي بديل له... يفشل بدوره، ولا تظهر في الأفق، في الواقع، بوادر حل قريب.

المشهد الليبي تغير كثيراً منذ سقوط القذافي. لكن صورة النظام الذي قام مكانه لم تتضح حتى اليوم. هذه محاولة لشرح الصورة

الحالية المعقدة من خلال حوار مع المحلل البارز المختص بشؤون ليبيا في معهد «تشاتام هاوس» بلندن، تيم إيتون:



المبعوثون الأمميون إلى ليبيا فشلوا واحداً تلو الآخر... (من اليمين) عبدالله باتيلي، ستيفاني ويليامز، ستيفاني خوري ويان كوبيتش (أ.ب.ب / أ.ف.ب)

## العملية السياسية.. مية

### أين وصلت العملية السياسية التي تقودها \* الأمم المتحدة للوصول إلى تسوية في ليبيا؟

تتولى مهمة العملية السياسية حالياً القائمة بأعمال بعثة الأمم - المتحدة لدى ليبيا، ستيفاني خوري، التي عُيِّنت لتكون نائبة للمبعوث الأممي عبد الله باتيلي. لكن باتيلي استقال. كانت خوري تتوقع أن تقود الفريق السياسي، لكنها بسبب استقالته وجدت نفسها عملياً في قيادة «بعثة الأمم المتحدة (انسميل)» بوصف ذلك أمراً واقعاً. لكن لا بد من الإشارة إلى أن المبعوثين الأمميين الخاصين يعيّنون من قبل مجلس الأمن، وستيفاني خوري ليست معيَّنة من هذا المجلس، وبالتالي فهي ليست مبعوثة خاصة. المهمة الموكلة إليها، أقل وضوحاً. مهمتها تأتي من الأمين العام للأمم المتحدة

هناك نقاش جارٍ حول من يكون المبعوث الخاص الجديد إلى ليبيا. ولكن نظراً إلى المشكلات التي يعاني منها المجلس، فقد كان هذا الأمر (تعيين مبعوث إلى ليبيا) صعباً في الماضي، وهو صعب اليوم أيضاً. خلاصة القول إنه صار من الصعب جداً تعيين مبعوث جديد من خلال تصويت في مجلس الأمن.

## ...وماذا عن الجمود في العملية السياسية \*

الجواب هو أن العملية ميتة. لا تتحرك من مكانها. الذي حدث هو - أنه خلال تولي ستيفاني ويليامز مهمتها عام 2021 عُيِّنت حكومة الوحدة الوطنية. كانت الحكومة الأولى منذ عام 2014 التي يُعترف بها في شرق ليبيا وغربها، وهي الحكومة التي كان يفترض بها أن تعمل من أجل تنظيم الانتخابات بنهاية عام 2021. وهو ما لم يحدث. منتقدو حكومة الوحدة الوطنية قالوا إنها كانت تحاول منع إجراء تلك الانتخابات، وبالطبع كانت هناك خلافات حول من يحق له خوض المنافسة. عودة سيف الإسلام القذافي كانت، على وجه الخصوص، عنصراً مثيراً للجدل.

ومنذ فشل إجراء الانتخابات عام 2022، تشكلت حكومة جديدة من قبل مجلس النواب في الشرق. لكن لم يُقبل بها من قبل «الخريطة السياسية الواسعة». وهكذا عدنا إلى وضع فيه انقسام بين حكومتين فعلياً، وهذا هو الوضع حالياً.

يان كوبيش الذي خلف ويليامز لم ينجح في الحقيقة في فعل ما يجب فعله للوصول إلى إجراء الانتخابات. وعندما ترك منصبه، ترك وضعاً كان في حكم المؤكد أن الانتخابات لن تُجرى فيه. عادت ستيفاني ويليامز مرة جديدة لفترة قصيرة، ثم استُبدلت. جاء بعبد الله باتيلي، المبعوث الخاص للأمين العام، الذي قرر أنه بدل أن يقول إن ما أنا بحاجة إلى أن أفعله هو أن أدفع بالعملية الحالية إلى أمام، قرر أنه بحاجة إلى وقت. أراد أن يقيّم الوضع وينفذ دبلوماسية مكوكية مع مختلف الأفرقاء. ركّز على الوصول إلى اتفاق بين الخمسة الكبار، لكنه لم يصل إلى مكان في الحقيقة.



## الخمسة الكبار

### من هم الخمسة الكبار؟ \*

هم: رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة، ومحمد - تكالة رئيس المجلس الأعلى للدولة (حل محله أخيراً خالد المشري الذي شغل هذا المنصب سابقاً)، وعقيلة صالح رئيس مجلس النواب، ومحمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، وخليفة حفتر.

هؤلاء هم الخمسة الكبار. في نهاية المطاف، خطة باتيلي وصلت إلى هذه النقطة: نحن بحاجة إلى أن نجمع الخمسة حول الطاولة، وأن يُتوصل إلى اتفاق بينهم على ما سيحدث بعد ذلك. لكنه لم يتمكن من جمعهم، ولم تنجح خطته. لم يحصل على اتفاق بين الخمسة الكبار؛ لأن كل واحد منهم رسم الحدود التي يحد نفسه بها. الدبيبة، مثلاً، قال إنه لن يشترك في عملية (سياسية) إذا كان الهدف من النقاش هو تشكيل حكومة جديدة، فذلك سيعني أن هذه الحكومة ستحل محله. حفتر، من جهته، صار يقول إنه إذا جاءت حكومة الوحدة الوطنية فحكومة الشرق يجب أن تأتي أيضاً. صار كل طرف يضع الحواجز أمام النقاشات. هذا دفع باتيلي إلى تقديم استقالته؛ حيث لم يكن هناك شيء يمكن

.البناء عليه .

.هذا هو الوضع الذي نجد أنفسنا فيه .

ولكن في الحقيقة في حين أن اللاعبين الخمسة الكبار يبدوون كأنهم أعداء ، إلا إنهم في الواقع يعملون بعضهم مع بعض بطريقة ما... فمثلاً حفتر والدبيبة لديهما تفاهم على طريقة تقسيم الأموال التي تُجنى من قطاع النفط .

# النفوذ في ليبيا

## قائمة «الخمسة الكبار»

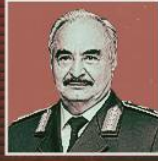


**محمد تكالة**

رئيس حكومة الوحدة الوطنية الرئيس السابق للمجلس الأعلى للدولة



**عبد الحميد الدبيبة**



**خليفة حفتر**

قائد الجيش الوطني الليبي



**محمد المنفي**

رئيس المجلس الرئاسي



**عقيلة صالح**

رئيس مجلس النواب

## إذا كانت العملية السياسية ممتة، كما \* تقول، فكيف تبدو المرحلة المقبلة؟

نحن الآن في وضع «الدجاجة أولاً أم البيضة». كثير من الأطراف - الليبية يقول إننا بحاجة إلى حكومة جديدة، وإن الطريق الوحيدة للخروج من النفق تكون بحكومة جديدة. دعونا ننسَ الانتخابات. نريد حكومة مؤقتة تعالج المشكلة. الذي حصل هو أنه عندما أُيِّنت حكومة فتحي باشاغا، فإن اللاعبين الدوليين لم يقبلوا بها، وهكذا عدنا إلى وضع حكومتين متنافستين. قيام حكومة جديدة بحاجة إلى الحصول على دعم دولي مسبق من أجل دفع العملية قدماً. إما أن تكون هناك عملية للأمم المتحدة تنتج عنها حكومة جديدة، وإما يضع الليبيون عملية تقول الأطراف الدولية إنها ستدعمها مسبقاً، من أجل تحقيق تقدم وتشكيل حكومة جديدة.

عقيلة صالح وآخرون يعتقدون أنهم بحاجة إلى موافقة دولية على ما ينوون فعله. لكن الأطراف الدولية مترددة. تعتقد أن هناك ضرورة لحدوث إجماع ليبي أولاً، بعد ذلك يدعم الدوليون أي شيء يتفق عليه الليبيون.

ولذلك؛ فإن «إشكالية الدجاجة والبيضة» هي أن الدوليين ينتظرون الليبيين كي يتحركوا أولاً، فيما ينتظر الليبيون الدوليين أن يتحركوا. وفي الوقت ذاته هناك كل هذه التحركات ضمن المعسكرات المتنافسة التي تحاول ضمان أن تبقى في السلطة وأن يكون هناك غطاء أمني لها أو تقوم بعقد اتفاقات من أجل ذلك. كل هذه الأمور تحدث، ولكن العملية السياسية لا تتقدم.



(المشير خليفة حفتر (أ.ف.ب)

## حكم عائلات

**هل يمكن أن يؤدي استمرار الانقسام بين شرق \* ليبيا وغربها إلى تقسيم فعلي للبلد... فنحن نتحدث عن حكومتين تتقاسمان ليبيا منذ سنوات؟**

لا أعتقد ذلك. الترابط بين شرق ليبيا وغربها أعمق مما يعتقد - كثير من الناس، والصورة يجري تبسيطها، ولكنني أشعر أن ما نتحدث عنه اليوم هو وجود حكّام محددين... حكم عائلات مستفيدة. ما يحدث في شرق ليبيا هو أن الناس الذين في السلطة لديهم ارتباطات عائلية (بالمشير حفتر). في المقابل في حكومة الوحدة الوطنية، عائلة الدبيبة عززت حجم مكتب رئيس الحكومة، وعينت أشخاصاً في مناصب مختلفة لديهم ارتباطات بعائلته.

وهكذا يمكن الحديث عن ارتباطات عائلية وتنافس بين عائلات وشبكات تحاول أن تسيطر على مراكز أساسية في الدولة، أكثر مما يمكن أن

. نتحدث عن تنافس بين الشرق والغرب

## قضية المقاتلين الأجانب

**وكيف ترى الآن دور الروس و«الفيلق الأفريقي»\* (فاغنر سابقا) في الشرق، ودور تركيا والمرتزقة السوريين المرتبطين بها في الغرب؟**

نظام القذافي سعى في عام 2011 إلى توظيف مقاتلين أجانب ومرتزقة - في القتال من أجل تأييد قضيته. هناك مقاتلون أجانب ومرتزقة يقاتلون في ليبيا منذ عام 2011. جاءوا من دارفور بالسودان ومن تشاد (ومناطق أخرى). يلعبون أحيانا أدوارا أساسية، وبعضهم يلعب أدوار عصابات. ولكن في السنوات الأخيرة حدث تغيير كبير، خصوصا بعد محاولة حفر السيطرة على طرابلس في عامي 2019 و2020. وقتها اعتمد حفر على دفع من مرتزقة «فاغنر» لدعمه في التقدم نحو طرابلس. ازدياد الدعم لحفر من مرتزقة «فاغنر» دفع بسلطات طرابلس اليائسة إلى السعي للحصول على مساعدة من تركيا التي وقعت مذكرة تفاهم مع حكومة عبد الحميد السراج (حكومة الوفاق). نتيجة ذلك بات لتركيا الآن وجود ثابت في الغرب. جلبت معها مرتزقة سوريين. في المقابل ثبتت مرتزقة «فاغنر» وجودهم في المناطق الخاضعة لسيطرة حفر. هؤلاء اللاعبون باتوا حقا متجذرين في ليبيا. في شرق ليبيا رأينا، بعدما تحولت «فاغنر» إلى «الفيلق الأفريقي»، أن العلاقة تحولت إلى نوع من العلاقة بدولة وليست مجموعة مرتزقة. رأينا نائب وزير الدفاع الروسي (يونس بك يفكيروف) يزور شرق ليبيا بانتظام. نعرف أن هناك معدات عسكرية كثيرة تجلب عبر الشرق. وإقامة روسيا موطن قدم لها على البحر المتوسط في ليبيا هو مصدر خوف كبير لدى الأميركيين. وأعتقد أن هناك عمليات بناء تطوير تحدث في مرافئ شرق ليبيا. في الخلاصة، عزز حفر علاقته بالروس، وهذا الأمر يعبر عن نفسه من خلال تعاون عسكري.

في غرب ليبيا، الوضع أكثر فوضى بالطبع. ليست هناك عائلة واحدة تسيطر على الأجهزة الأمنية. وزارة الدفاع لا تسيطر على كل الأجهزة الأمنية. تركيا دعمت جماعات معيّنة، لا سيما «اللواء 444» بقيادة محمود حمزة في طرابلس. نفذت تركيا كثيرا من التدريبات (لهذه الفرقة) ووفرت معدات. كما أنها تسلمت السيطرة على قاعدة الوطنية

.(الجوية (في غرب ليبيا قرب الحدود التونسية

والحقيقة أن تركيا لن تذهب إلى أي مكان. وروسيا لا يبدو أنها ذاهبة إلى أي مكان أيضاً. بطريقة ما؛ وجود هذه القوات الأجنبية جعل إمكانية وقوع حرب واسعة في ليبيا مستبعدة... الثمن سيكون مرتفعاً. حفر لا يستطيع أن يتقدم نحو طرابلس؛ لأنه سيواجه بالقوات المسلحة التركية. في المقابل، عندما ظن المصراطيون أن بإمكانهم أن يتقدموا شرقاً وينهوا حفر (بعد هزيمته عسكرياً بمساعدة تركيا في معركة طرابلس) منعهم وجود الطائرات الروسية و«الخط الأحمر» المصري (مصر وقتها أعلنت «خطاً أحمر» يمتد من سرت حتى الجفرة وحذرت قوات الغرب من قطعه للهجوم على الشرق

وعلى هذا الأساس، وجود المقاتلين الأجانب بات جزءاً من المشهد، وسيبقى كذلك في المدة المقبلة.



(قوات من الجيش الليبي في راس لانوف عام 2018 (رويترز

## خريطة الجماعات المسلحة في طرابلس

## بعكس الشرق حيث هناك الجيش الوطني بقيادة \* حفتر، خريطة توزيع الجماعات المسلحة غرب ليبيا تبدو معقدة. فلمن الغلبة هناك اليوم؟

الصورة غير واضحة (لمن الغلبة). في طرابلس كان هناك في عام - 2016 عدد كبير من الجماعات المسلحة كل منها يسيطر على منطقة. لكن الوضع تغير الآن. هناك جماعة عبد الغني الككلي المعروف بـ«غنيوة». قواته («قوة دعم الاستقرار» التابعة للمجلس الرئاسي) هي القوة المهيمنة على منطقة أبو سليم بالعاصمة. وهناك «قوات الردع الخاصة» التي تعرف بـ«الردع». هذه القوة هي المهيمنة في سوق الجمعة بطرابلس. قوات «اللواء 444» كانت لديها علاقة صعبة بـ«قوة الردع»، وهي تتمركز أيضاً انطلاقاً من سوق الجمعة. رئيس «قوة الردع» عبد الرؤوف كارة، وهو سلفي. يُمكن القول إن كارة وغنيوة هما أقوى شخصيتين أمنييتين في طرابلس، بالإضافة إلى محمود حمزة من «اللواء 444». يُضاف إلى هؤلاء الثلاثة وزير الداخلية عماد طرابلسي وهو زنتاني (في غرب ليبيا) ويسيتر على بعض مناطق طرابلس

هؤلاء هم القوى الأساسية في طرابلس. الأتراك يدعمون على وجه الخصوص «اللواء 444». فكرة الأتراك أنهم يريدون بناء قوات رسمية مدربة ومجهزة عبر سلسلة هرمية من القيادة. في المقابل، هناك كارة؛ الذي، كما أعتقد، كان ميكانيكياً قبل الحرب، و«غنيوة» الذي كان جزائرياً. هؤلاء أقوياء كلٌ في المنطقة التي جاء منها حيث ارتبطوا بالثورة. يوصف كل منهم أحياناً بأنه بمثابة «رئيس بلدية» منطقتهم، مثل أبو سليم، أو سوق الجمعة. هؤلاء ليست لديهم هرمية قيادة نظامية (للمقاتلين التابعين لهم). هم شخصيات سياسية، بالإضافة إلى دورهم الأمني. محمود حمزة، في المقابل، يُنظر إليه على أنه شخصية (أمنية) يتبع رئاسة الأركان في حكومة الوحدة الوطنية

إذا نظرت إلى كل هذه القوى والجماعات المسلحة ترى أنها تتحدث عن ارتباطها بالدولة. «غنيوة» يقول إنه رئيس «قوة دعم الاستقرار». كارة يقول إنه رئيس «الردع» التابعة لوزارة الداخلية. كلهم يقولون إنهم يخضعون للدولة. ولكن في الواقع لديهم استقلالية ذاتية ولديهم برامجهم

# بين «حفتر» و«الدبيبة».. خريطة السيطرة في ليبيا



«طرابلس»..

- قوة دعم الاستقرار (عبدالغني الككلي) تهيمن على منطقة «أبو سليم»
- قوات الردع الخاصة (عبدالرؤوف كارة) تهيمن على «سوق الجمعة»
- اللواء 444 (محمود حمزة) يتمركز في منطقة «سوق الجمعة» بدعم تركي
- قوات وزير الداخلية عماد طرابلسي تسيطر على بعض مناطق طرابلس

## الغلبة للجماعات المسلحة



التنقح  
النوسط

رغم وجود جماعات مسلحة مختلفة اليوم، فإن \*  
الوضع يظل أفضل مما كان عليه قبل سنوات

## عندما كانت هناك جماعات عدة تسيطر على طرابلس.. ألا تعتقد ذلك؟

سيطرت قوات الزنتان على طرابلس بعد عام 2011، لكنها هُزمت - وأرغمت على الخروج من طرابلس، بعد مواجهة مع قوات كانت بقيادة مصراتة إلى حد كبير. منذ عام 2016 صارت القوات المنتشرة في طرابلس من طرابلس نفسها. هناك قوات من مصراتة حول طرابلس، ولكن القوات المهيمنة حالياً في طرابلس هي قوات طرابلسية. لكن الانقسام والتنافس موجودان في أكثر من منطقة. يمكننا أن نتحدث عن الصراعات بين الجماعات المنتشرة في الزاوية (غرب طرابلس). في الزنتان هناك طرفان؛ أسامة الجويلي الذي هو على اختلاف مع حكومة الوحدة الوطنية، في مقابل عماد الطرابلسي الذي هو وزير داخلية حكومة الوحدة. هناك احتمال أن تصير الزنتان كلها ضد حكومة الوحدة. نصف الزاوية يريد أن تتغير حكومة الوحدة ونصفها يريد بقاءها. مصراتة موحدة إلى حد كبير ضد رئيس حكومة الوحدة (الديبة) الذي هو من مصراتة. الصورة صورة فوضى. في راس جدير (الحدود مع تونس) هناك خلاف على من يدير المعبر. الطرابلسي يريد أن تدير قواته المعبر، بينما يقول أمازيغ زوارة: نحن من يسيطر على المعبر.



مسلاً جون ضمن قوات موالية لحكومة عبد الحميد الديبة في مصراتة ((أرشفية - أ.ب

# التحالفات السياسية... وخلافة حفتر

**رغم هذه الانقسامات، فإنه يبدو أن هناك \*  
تغييرات في التحالفات السياسية. هل يمكنك  
أن تشرح ما يدور؟**

نرى أموراً عدة تتغير. التغيير الأكبر هو أنه منذ أن صار للروس -  
والأتراك وجود على الأرض، فقد ازداد نفوذهم. التأثير الإقليمي نما  
في السنوات الأخيرة. القوى الغربية التي لعبت دوراً أساسياً في ما  
حدث عام 2011 (إسقاط القذافي) ليس لديها التأثير نفسه على ما  
يحدث اليوم. هذا تغيير أساسي.

يمكن أن نشير هنا إلى زيارة الدببة إلى الإمارات (التي كانت  
حكومة الغرب تتهمها بدعم حفتر). الإمارات، كما يبدو، هي التي وصلت  
إلى اتفاق مع الأتراك حول ما يحدث في قطاع النفط الليبي، الأمر  
الذي سمح بعقد صفقة بين الدببة وحفتر (حول عائدات النفط).  
اللاعبون الإقليميون هم من يساعد في عقد الاتفاقات بين الأطراف  
الليبية. هذا هو التغيير الذي حدث. العملية السياسية التي يقودها  
مبعوثون دوليون باتت اليوم مرتبطة بتجمعات عائلية تبرم «صفقات  
». «بزنس».

**التفاهات التي تتحدث عنها ربما هي نتيجة \*  
للوصول إلى اقتناع بأن أي طرف لا يمكنه  
هزيمة الطرف الآخر: الدببة لا يمكنه هزيمة  
حفتر، وحفتر لا يمكنه هزيمة الدببة؟**

أعتقد أن الدببة بالتأكيد وصل إلى اقتناع بأنه لا يمكنه -  
السيطرة على كامل البلاد. وصل إلى اقتناع بأنه لا بد من عقد صفقات  
وبناء تحالفات. هكذا يكون البقاء في السلطة. كل الجماعات في  
طرابلس وصلت إلى هذا الاقتناع. لا أعتقد مثلاً أن غنيوة يفكر في  
أنه سيذهب إلى بنغازي وسيطر عليها عسكرياً. الجميع وصل إلى  
اقتناع بأن هناك منطقة يسيطر كل طرف عليها وأن عليهم بناء  
تحالفات. الإشكالية هي أن حفتر ربما ما زال يعتقد أنه يستطيع ذلك  
(السيطرة على كامل ليبيا).

إذا وصل إلى اقتناع بأنه غير قادر على \* ذلك، فهل تعتقد أنه يحضّر أحد أبنائه كي يخلفه؟

صورة الخلافة غير واضحة. صدام حفر هو الشخص الذي يُذكر كثيراً - بوصفه المرتبط بكل ما هو اقتصادي، علماً بأنه شخصية عسكرية قوية (يحمل صدام رتبة «لواء ركن» وهو يرأس أركان القوات البرية التابعة للقيادة العامة للجيش الليبي). لكن شقيقه خالد هو الذي يتعامل مع الروس (يحمل خالد أيضاً رتبة «لواء ركن» وهو رئيس أركان الوحدات الأمنية للجيش). أما بلقاسم حفر فهو الذي يتولى مسؤولية ملف إعادة البناء (يتولى بلقاسم منصب مدير صندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا). صدّيق (وهو الابن الأكبر لحفر) يقدم نفسه بوصفه دبلوماسياً. إذن هناك اتجاهات مختلفة بين الأبناء في داخل العائلة الواحدة. الصورة معقدة.

تيم إيتون



المحلل المختص بشؤون ليبيا في معهد «تشاتام هاوس» بلندن، تيم

(إيتون (الشرق الأوسط

تيم إيتون، محلل بارز مختص بشؤون ليبيا في برنامج الشرق الأوسط  
وشمال أفريقيا بالمعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن (تشاتام  
هاوس)

كميل الطويل

صحيفة الشرق الاوسط